دراسة في طريق الاقتداء بالتركيز على التأسي بالسيرة الصحيحة للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

عبدالواحد بامري
أستاذ مساعد في قسم المعارف الاسلامية ـ جامعة ولايت إيرانشهر ـ إيران
avahedbameri@yahoo.com
حبيب حاتمي كنكبود
أستاذ مساعد في قسم المعارف الاسلامية ـ جامعة لورستان ـ إيران
hhatami1014@lu.ac.ir

An Analysis and Investigation of Finding a Role Model in the Conduct of Hazrat Zahra(Peace Be Upon her)

Abdolvahed Bameri
Assistant Professor in Islamic Studies , Department of Jurisprudence and Fundamentals of Islamic La , Velayat University of Iranshahr , Iran
Habib Hatami Kankaboud
Assistant Professor in Islamic Studies , Lorestan University , Iran

الملخص:-

إنّ تقديم القدوات الصالحة والمُثُل العليا الخالدة والتعرف عليها في ساحة هذه الحياة، من أهم التعاليم الدينية التي أكد عليها القرآن الكريم والسنة النبوية إطلاقًا على أهميتها، بل ضرورتها الخاصة. فمن هذا المنطلق، بإمكاننا أن نقول إنّ خلق الأجواء الثقافية للحصول على التطلعات الروحية والإلهية والأوامر الحياتية الموجَهة من الإسلام والارتقاء إلى مكانة السعادة والفضيلة في العالم هذا واليوم الآخر لا يمكن إلا في ظلال التشبث بسيرة الأنبياء الإلهيين والأئمة الطاهرين عليهم السلام المشرقة. إنّ شخصية سيدة الإسلام الفريدة فاطمة الزهراء عليها السلام وسيرتها القدسية المضيئة وسجاياها الأخلاقية عديمة النظير في العالم، بإمكانها أن توفر مسار النمو البشري في الحياة، وتنقذ المجتمع من الانحراف وتحول دون انهياره التام في حالات التراجع أو الخساره تحت ضغوط مظاهر الحياة الدنيوية الغرارة. تعدّ سيرة حضرة الزهراء عليها السلام الروحانية والنورانية رمزاً شاملاً وكاملاً لثقافة الفلاح والخلاص في القرآن الكريم والسنة النبوية الرائعة؛ بحيث كانت تظهر جمالية هذه القيم الأخلاقية والإلهية الثابتة للمتلقين بمزيد من الوضوح في سلوكياتها وخطاباتها. لقد حاولت هذه الورقة معتمداً على المنهج الوصفي والتحليلي أن تشير إلى لمحات من اتّخاذ القدوة من السيرة الفاطمية وتلقي أضواء ساطعة على مظاهر تعليمية وتربوية قيمة من سيرتها القرآنية بالرجوع إلى المصادر التاريخية الهامة.

الكلمات المفتاحية: السيرة الإسلامية، فاطمة الزهراء عليها السلام، اتّخاذ القدوة، الإشكاليات والحلول.

Abstract:-

Introducing worthy models and eternal oswah (exemplar) in life area is one of the religious teachings that is emphasized in the Qur'an and the prophetic tradition regarding its importance and necessity. Creating a culture of spiritual and divine ideals as well as life-giving rules of Islam, and ascending to happiness and the dignity of the world and the last day is possible in the shadow of the imitation of the brilliant and prosperous conduct of the divine prophets and Imams.

The shining and holy life of the unique and virtuous personality of the lady of Islam, Hazrat Fatima Zahra (peace be upon her) and the moral conduct of the lady of the worlds can provide the path of human growth and excellence in life area and save society from deviation and fall onto the deceptive worldly manifestations. The spiritual life of Hazrat Zahra (peace be upon her) is a comprehensive and complete symbol of the culture of well-being and salvation in the Qur'an and the prophetic tradition, and she beautifully reflected the enduring moral values of God and knowledge in her speech and behavior.

The present article, taking a descriptive and analytical approach and referring to historical sources, sought to speak of the instructive and knowledge-creating aspects of the conduct of Kawthar of the Quran by presenting various examples of imitating myths.

Key words: Oswah, conduct (sirah), Fatima Zahra (peace be upon her), and problems of imitating models.

المقدمة:

إنّ المحاولة للدعوة إلى التوحيد والإيمان بالله ونبذ الشرك وعبادة الأصنام لقد كانت من أهداف الأنبياء الإلهيين والمصلحين المثاليين المستمرة وذلك يتّضح كلّ الوضوح بالرجوع إلى المصادر والتعاليم الدينية والسماوية. ففي هذا الصدد، تمّ تهديد رسالة النبي صلى الله عليه وآله وأسرته وتعذيبه وتشوية سمعته في تحقيق هذه الأهداف المتعالية التي تتمثل في التطلعات الإلهية والسماوية موجّهة لحياة الناس بمختلف جوانبها. ولكنه صلى الله عليه وآله لم يترك السير في سبيل دعوته بل قام بتوسيع التعاليم الوحيانية وتطوير منهاجها بكل قوته دون أية الملاحظة، فبذل جهوداً مضنيةً فائقة بلغت حد التضحيه بالأنفس من أجل حفظ الإسلام وتعاليمه الوحيانية الساطعة. من هذا المنطلق، إن تقديم القدوات المثالية الصالحة والعناية إلى التمتع بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله الملكوتية والأنبياء الإلهيين أحد أهمّ الالقضايا الهامة التي جعل الله تعالى لها معاييراً عامةً كما يقول في سورة الأحزاب:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١)

هناك في حياة رسول الله قدوة جيدة لكم، ولأولئك الذين يأملون في فضل الله ويرجون رحمته ويوم القيامة ويذكرون الله كثيرا.

وفي آية أخرى يقدّم الله اتّخاذ القدوة من السيرة النبوية لإبراهيم وأتباعه كقدوات فائقين في مجال إخلاص المحبة لله وذمّ المشركين وآلهاتهم الكاذبة الزائفة، وهو يقول:

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ (الممتحنة: ٤)

لقد كان هناك مثال جيد لكم في حياة إبراهيم وأولئك الذين كانوا معه.

فبناء على ذلك، لقد تناولت هذه الدراسة ضرورة التمتع بأعلى مستوى من السيرة النبوية وهي سيرة فاطمة الزهراء عليها السلام المضيئة بالتنقيب في المصادر التأريخية والكتب التفسيرية مستعيناً بالآيات والروايات التي ستتمّ دراستها ومناقشتها.

إنّ الغرض الوظيفي لهذه الورقة هو أن تقدّم حياة هذه السيدة منقطعة النظير

كاستراتيجية أساسية ومحددة في مختلف مجالات الحياة في عالمنا الراهن حتى توفر حياتها المشرقة فرصة روحانية لمحبيها ليتمكنوا من الاستفادة من جميع أبعاد حياتها الشامخة كأسوة أبدية في معرفه اللّه والجهاد والطهاره والتقوي والمقارعه للباطل.

في هذا الوجيز، بداية يشير إلى بعض المصطلحات والمفاهيم الأساسية للبحث، ثمّ يتطرق إلى أقسام اتّخاذ القدوة وبيان البعض من أضرارها الجسيمة واستخدام حلول وإستراتيجيات مقترحة في تعديل تلك الأضرار والسلوكيات الخاطئة لدى الأشخاص. وفي نهاية البحث، تشير الدراسة إلى لمحات وجيزة من سيرة فاطمة الزهراء عليها السلام النبلية التي تستحق المتابعة والتقليد لأجل الحصول على السعادة الحقيقية التي تكمن في طاعة الله سبحانه وطاعة نبيه صلى الله عليه وآله وأولاده الصالحين عليهم السلام.

بيان الكلمات الرئيسية:

قبل الولوج في المواضيع الرئيسية لهذه الورقة، من المستحسن أن ندرس مصطلحات ((أسوة)) و((السيرة)) و"الفاطمي" للكشف عن مفاهيمها الخاصة.

الأسوة

أُسْوَة لغة: على وزن " فُعْلَة" اسم فعل للمرة من "أسَا - يَأسُو": الاقتداء بطريقة معلومة خاصة. فالأُسوَة والإِسْوَةُ كالقُدوة والقِدوة، وهي الحالة الّتي يكون الإنسان عليها في اتّباع غيره إن حسناً و إن قبيحاً وان ساراً أو ضاراً قاله الراغب وهي مثل (القدوة) في كونها مصدراً بمعني الائتساء واسما بمعنى ما يؤتسى به وكذلك القدوة يقال لى في فلان أسوة أي قدوة (يراجع: ابن المنظور، لاتأ: ١٤٥/١). وفي المصطلح نموذج يتبعه الإنسان ويلتزم به بشكل مطلق (الراغب، ٢٠٠٣م: ٧٦).

لقد وردت كلمة أسوة ثلاث مرات في القرآن الكريم على الاطلاق؛ بحيث ذكرها القرآن الكريم مرتين في سورة الممتحنة (الممتحنة: ٤-٦) عن شخصية النبي إبراهيم ومرة أخرى في سورة الأحزاب عن شخصية النبي الأكرم (الأحزاب: ٢١).

فإننا نستنبط من الشواهد القرآنية التي ذكرناه أعلاه وغيرها من الشواهد الأخرى بأن مسألة خلق الأسوة والالتزام بها تمّ التحدث عنها مراراً في كتابه الشريف بأنماط مختلفة.

والله تعالى يقدم أحياناً فئةً خاصةً مثل الأنبياء كنماذج وأسوات لأممهم، قائلاً:

﴿وجَعَلنٰهُم أَئِمَّةً يَهدونَ بِأَمرِنا﴾ (الأنبياء: ٧٣)

وفي موضع آخر، يأخذ أسوة لهم من صميم كل أمة حيث يقول:

﴿يَومَ نَبعَثُ فى كُلِّ أُمَّةٍ شَهيدًا عَلَيهِم مِن أَنفُسِهِم﴾ (النحل: ٨٩)

أو يمثّل للذين كفروا من الناس وسائر الخلق امرأة نوح وامرأة لوط:

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذينَ كَفَروُا امرَأَتَ نوحٍ وامرَأَتَ لوطٍ﴾ (تحريم: ١١)

أو يجعل شخصاً فريداً بسبب عفته مثل مريم عليها السلام كأسوة خالدة لمتابعة البشر منها، قائلاً.

﴿وَمَريَمَ ابنَتَ عِمرٰنَ الَّتى أَحصَنَت فَرجَها فَنَفَخنا فيهِ مِن روحِنا وَصَدَّقَت بِكَلِمٰتِ رَبِّها وَكُتُبِهِ وَكانَت مِنَ القٰنِتينَ﴾ (تحريم: ١٢)

أو يقدّم في القرآن الكريم الأمة الإسلامية كأمة متوازنة بعيدة عن أي التطرف الديني والعنف وجعلها قدوة لجميع الأمم قائلاً:

﴿وكَذٰلِكَ جَعَلنٰكُم أُمَّةً وَسَطًا لِتَكونوا شُهَداءَ عَلَى النّاسِ﴾ (البقرة: ١٤٣)

٢ـ السيرة

هذه الكلمة مأخوذة من "سير" والسيرة على وزن (فعلة) مصدر نوعي، بمعنى نوع الحركة وأسلوب السلوك. هذا المصطلح له معانٍ عدة في كتب المفردات، مثل الأسلوب، الطريقة، السنة، وطريقة عمل الأشياء التي تعتبر كلها من المعاني المعتبرة للكلمة هذه. لقد أورد الفيومي في كتابه ((المصباح المنير)) (يراجع: الفيومي، لاتأ: ٢٩٩/١) عن تعريف السيرة قائلاً: ((وَالسِّيرَةُ الطَّرِيقَةُ وَسَارَ فِي النَّاسِ سِيرَةً حَسَنَةً أَوْ قَبِيحَةً وَالْجَمْعُ سِيَرٌ مِثْلُ: سِدْرَةٍ وَسِدَرٍ وَغَلَبَ اسْمُ السِّيَرِ فِي أَلْسِنَةِ الْفُقَهَاءِ عَلَى الْمَغَازِي وَالسِّيرَةُ أَيْضًا الْهَيْئَةُ وَالْحَالَةُ)).

يناقش الشهيد مطهري مفهوم السيرة النبوية في كتابه المعنون بـ((سيري در سيرة نبوي)) (لاتأ: ٤٥) ويعتقد بأن التوازن الظاهر بين كلمة "السيرة" و"الهيئة" هي نتيجة للحقيقة التي

يعطي السيرة معنىً محدداً وهذا المعني هو نوع وأسلوب خاص من السلوك. إذن فمن وجهة نظره، إن السلوك الذي ينتهجه الفرد وله أسلوب معين سيكون مصداقا للسيرة.

استخدم المسلمون مصطلح السيرة كتراجم للأحوال الشخصية وشرح للأحداث التاريخية في عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وغيرهم من الأئمة المعصومين منذ القرن الأول الهجري. ثم أُلفت كتب عديدة للكشف عن دلالات سيرة الرسول صلى الله عليه وآله ومعانيها المكنونة. ومما يجدر بالذكر والتنويه هو أن ما يكتسب من معني السيرة هو مجموعة من التقارير التاريخية المتعلقة بحياة رسول الله صلى الله عليه وآله وغيره من الأئمة الطاهرين عليهم السلام. مع ذلك، من أجل تحقيق النمط السلوكي للأئمة المعصومين، يلزمنا أن نجمع مجموعة من التقارير التي تتعلق بفصل معين من حياتهم المباركة ونحللها حتى نحصل على مبدأ عام من حياتهم النبوية (جباري، ص٣١٣).

إلى جانب كلمة السيرة، فإن كلمة "السنة" شائعة التوظيف والاستخدام أيضاً، والسنة يعني حرفياً الطريقة ونمط السلوك والحركة (الطريحي، ٢: ٤٣٦)؛ ولكن في المصطلح يطلق على "القول"، "السلوك" أو "تقرير" المعصوم. فلهذا، إن سنن المعصومين، بصرف النظر عن سلوكهم، تشمل خطابهم أو روايتهم أيضًا، بينما السيرة تتضمن سلوكهم فقط.

٣ـ الفاطمي

إنّ الغرض من هذه الكلمة وجود فاطمة الزهراء عليها السلام المبارك كابنة النبي الكريمة صلى الله عليه وآله وأمها المقدسة هي خديجة ابنة خويلد. لقد أصبح تأريخ ولادتها قريناً بتأريخ البعثة، لأنها ولدت قبل ثماني سنوات من الهجرة، وبعد أن مضت مدة قليلة من وفاة أبيها ودّعت هذا العالم والتقت إلى ربها الأعلي. نوّه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مكانة فاطمة الزهراء عليها السلام على وجه الخصوص وفقاً لما وردت في القرآن الكريم وهو يصفها كرائدة عظيمة في اتجاه الرسالة كما صرّح بمكانة أهل البيت عليهم السلام عامة (سيد منذرحكيم، ٢٣/٣).

أشار فخر الرازي، وهو من علماء السنة المشهورين، إلى معنى "الكوثر" للتعبير عن الخلاف الذي نجم عنه خطأ جسيم من قبل المعلّقين؛ ولكنه قال بصراحة أن القول الثالث في مفهوم كلمة "الكوثر" يعني: أبناء النبي أصح وأدق؛ إذ إنّ هذه السورة نزلت في إدانة أولئك الذين كانوا يلومون نبي الله صلى الله عليه وآله لعدم وجود ابن له. اذن فمعنى الآية هو أن الله

يعطي الرسول صلى الله عليه وآله جيلاً سيبقى مع مرور الزمن (الفخر الرازي، ٣٢: ١٢٥).

لقد دعيت فاطمة الزهراء عليها السلام في حديث الكساء الشهير، الحجر الأساس والمحور الرئيسي لأهل البيت عليهم السلام والأشخاص المذكورين في هذا الحديث تعتبر كأبناءً لها وقد ذكر الله تعالى في حديث قدسي آخر مكانة الحضرة عليها السلام وموقفها الروحيانية البارزة، قائلاً:

((يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك ولولا على لما خلقتك ولولا فاطمه لما خلقتكما)) يدعو الله تعالى في هذه الآية محمداً صلى الله عليه وآله مع التركيز على مكانة الزهراء عليها السلام قائلاً: يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك ولولا على لما خلقتك ولولا فاطمة، فما كنت أخلق كليكما (يراجع: البحراني، ٢٥/١١).

أقسام اتخاذ الأسوة

يعتقد بعض العلماء في مجال علم النفس أن التقليد بالمعنى العام ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

١- المحاكات: وهي تطلق على التقليد أو الاقتداء اللاوعي والغير ناضج الذي خال من أي فكر أو تمييز؛ مثل طفل يحاول أن يضحك الآخرين على مدى بضعة أشهر فيكتشف الضحك على الفور.

٢- التقليد بالمعني الأخص: هذا النوع من التقليد هو نموذج شبه واعي لسلوك الآخرين يتوافر على شيء من الوعي والعزيمة ولكن لم يبرز بالقدر الكافي؛ مثل طفل عمره ثلاث سنوات يقوم بأعمال خاصة لمجرد التقليد والمحاكاة للآخرين، دون أن يفهم القصد والغرض من تلك الأعمال التقليدية.

٣- الاقتباس (التقليد الواعي بعد سبع سنوات): وهو تكرار عمل آخر مع معرفة كافية بعمله الجيد. هذا هو أعلى المستوى للتقليد، وهو واعٍ تمامًا وهادف علماً ونيةً، وذلك يشبه بعمل مراهق أو شاب يختار من بين تصرفات مَن حوله ما يروق مزاجه ويوافق عقله ويجده أفضل وأحسن؛ ثم يستدل على هذا الاختيار. إنّ هذا التقليد الواعي يعود في معظمه إلى الشباب والبالغين في الغالب الأعمّ (مصباح يزدي، ٦٨).

ممّا هو مطلوب وجدير بالاهتمام في مجال التوافر على الأسوة، هو توفير بيئة مناسبة

لاتخاذ أسوة كاملة واعية وهادفة من خلال المعرفة والفهم الكامل. إنّ عنصر الوعي بكل ما فيه من عناصر حسيّة يتفاوت بتفاوت نوعية اتخاذ القدوات. إذن فيكون التقليد كاملا في بعض الأحايين، وهو أن الشخص المقلد يحاكي النمط السلوكي بعد التفكير والتحليل العقلاني والاستدلال والخبرة بحيث ترتدّ بصيرته كاملة أو أنه ليس في حالة ممتازة والشخص المقلد بإمكانه أن يستدل على سبب منطقي لتقليده؛ وإن يواجه الكثيرون من الأشخاص مشاكل عديدة في مجال تحديد معايير لازمة ونافعة لاتخاذ الأسوة والتعرف على أنماط مطلوبة للتقليد (المصدر نفسه: ٢١٤).

أهمية اتخاذ الأسوة الحسنة في المصادر الدينية:

يعتبر اختيار الأسوات الشامخة في الحياة من العوامل المؤثرة على النمو البشري وتنميته وترقيته في مختلف المجالات؛ إذ إنّ الاهتمام بسيرة هذه القدوات المثالية بإمكانها أن تكون كمصباح منير في إضاءة الطريق الذي يسلكه المقتدي. هناك في التعاليم الدينية والإسلامية تم التركيز على اتخاذ القدوات المنتمية إلى أتباع مدرسة الإسلام المحمدي الأصيل وذلك من أجل وصول الإنسان إلى الكمال وتحسين طبيعتهم. إذن فنري في الكثير من الآيات القرآنية التي قدّم الله أسواتا صالحة كثيرة للبشر في كلّ الأمور وشجعهم على إتباع أساليب حياتها المتكاملة.

يتحدث الله تعالى في بعض آياته الكريمة عن النمط السلوكي للرسول صلى الله عليه وآله وسيرته الخاص ويجعل حياته أسوة حسنة للمتابعين له، قائلاً: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١)

يتّضح من خلال تقصّي الآية هذه للمتلقين أن النبي العظيم صلى الله عليه وآله هو المثل الأعلى للمؤمنين في جميع جوانب الحياة ولا يقتصر الالتزام به على فترة زمنية محددة فحسب بل يمكننا القيام بسيرته الرائعة المشرقة في جميع الأوقات والأزمنة؛ إلى حيث تتوفر الظروف اللازمة لتحقيق الكمال النهائي للإنسان وعزته التي لا تقاس بأي شيء.

إنّ العلامة الطباطبائي الذي يعدّ من كبار المعلقين يعتقد في تفسير هذه الآية بأن معنى الآية هو أن نؤمن بالرسول ونقتدي به وبخطابه وبسلوكه ونجعله كأسوة لأنفسنا إذ إنّ هذا النبي الإلهي هو الذي تحمل المشاق الكثيرة والمتاعب الجمة في سبيل الله وزرع الألفة والهداية في نفوس الأجيال وأبناء البشر (الطباطبائي،: ١٩٨/٣).

يرى مؤلف التفسير الأمثل في تعليقه على هذه الآية أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، أفضل نموذج للبشر توافرت له المؤهلات والكفاءات اللازمة، لا في ساحة المعركة وإبطال مؤمرات المعاندين الذين يريدون القضاء على الأمة الإسلامية فحسب، بل في جميع المجالات. فمن هذا المنطلق، بإمكاننا أن نعتبر معنوياته العالية، وتحمّله، وبصيرته، وإخلاصه، وانتباهه إلى الرب وهيمنته على الأحداث، وتغلبه على الصعوبات والمصاعب، كنمط سلوكي متميز لجميع المسلمين (يراجع: مكارم شيرازي،: ٢٤٠/١٧).

كما نشاهد أيضاً فى موضع آخر من القرآن الكريم يقدّم إبراهيم عليه السلام كنمط أبدي في حياة المسلمين حيث يقول: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ. . .﴾ (الممتحنة: ٤)

من الملاحظ في الآية أن ليس الأنبياء الإلهيون يستطيعون أن يقوموا بدورهم الحاسم في المجتمع الديني كأسوات صالحة فحسب بل أتباعهم والطلاب المتعلمون في مدرستهم كذلك بإمكانهم أن يلعبوا دوراً أساسياً بارزاً في المجتمع الديني؛ بحيث إنّ فترات الزمان لا تقدر أن تقلل من دور هذه القدوات الروحانية الفعالة في الحياة إذن فبإمكان إبراهيم عليه السلام أن يعتبر ذلك العقل المدبر الوحيد للمسلمين في المجتمع الحالي.

جاء في رواية أخرى للإمام الحسين عليه السلام عن ضرورة اختيار الأسوة الحسنة ومنفعتها الكثيرة التي يحصل عليها المسلمون في الحياة الدنيا والآخرة، قائلاً: ((لي ولكلّ مُسلم برسول الله اسوة)) (المجلسي،: ٣/٤٥).

هناك مسألة تجدر بالذكر والتنويه وهي أن الإمام المهدي (عج) اتخذ الصديقه الطاهرة عليها السلام كأسوة حسنة ونموذج أمثل في حياته الشخصية؛ إلى حيث يقول: ((وفي ابنة رسول الله لي اسوة حسنة)) (المصدر نفسه: ٨٦/٥٣).

الإشكاليات المتجذرة لاتخاذ الأسوة:

إنّ لاتّخاذ الأسوة أهمية كبيرة في الفكر الإسلامي بحيث يحتذي به كلّ المسلمين. هذه القضية ككثير من القضايا المفيدة والمؤثرة الأخرى تتعرض للكثير من الإشكاليات الفادحة والمؤلمة التي تنجلي عنها عواقب سلبية للناس تبلغ حد الكارثة أحياناً. فمن ثم يبدوا

جلياً أنّ عدم توفر المعرفة الشاملة لأضرار اتّخاذ الأسوة في الحياة يؤدي إلى تضليل وانحراف بعض الناس عن مسيرهم الأصلي، وهم أولئك الذين لديهم موهبة ربانية ضعيفة وبالتالي يحاولون بذل الجهود المضنية لتحقيق مظاهر الحياة الدنيوية. فبناء على هذا، نشير إلى لمحات من أهم إشكاليات اتّخاذ الأسوة وهي:

١ـ اتخاذ الأسوة من الآباء والأجداد مطلقا

إنّ تقليد الآباء والأجداد والتأثّر بهم على الأطلاق من الموارد التي تتوفر مسير الانحراف والدمار البشري الشامل في حياته. وهو أحد أسباب سقوط الإنسان وشقاوته في عالم الحياة بل في عالم الوجود الذي يأبى التوقف والسكون. لقد أدان الله أولئك الذين يتبعون آباءهم مطلقاً في الكثير من آياته ويؤكد فيها على أخطائهم الجسيمة في اختيار الآباء والأجداد كقدوات صالحة لأنفسهم، ومن أمثلة ذلك ما أورده الله تعالى بين سطور آياته الشريفة كالتالي:

﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قالُوا حَسْبُنا ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ﴾ (المائدة: ١٠٤)

ثم نقرأ في آية أخرى:

﴿قالُوا بَلْ وَجَدْنا آباءَنا كَذلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (الشعراء: ٧٤)

٢ـ اتخاذ الأسوة الغير عقلانية من الغير صالحة:

أحد أضرار اتّخاذ الأسوة هو أن يقبل الشخص بعض أفكار الآخرين وآرائهم التي تتعارض مع الحق والحقيقة وذلك من أجل الحفاظ على استمرارية علاقاتهما العاطفية أو من أجل إقامة علاقات ودية معهم فبالتالي ينفصلون عن الحقّ وينضمّون إلى الفئات الغير صالحة من الناس. فمن هذا المنطلق، نري أنّ النبي إبراهيم يذمّ شعبه لهذا الاختيار الباطل والغير عقلاني؛ بحيث يقول الله تعالى في هذا المجال:

﴿إِنَّما اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ (العنكبوت: ٢٥)

٣ـ اتخاذ القدوة من الأغلبية

هناك آفة أخرى في مسار اتّخاذ القدوة وهي أن الشخص يرجّح كثرة المؤيدين لعقيدة

أو فكرة ما كدليل محكم على إثبات الحقانية لتلك الفكرة أو العقيدة. والحقيقة هي أن بعض الناس يتبعون الأغلبية في كل أمر ولا يلتمسون برهاناً على اختيارهم هذه العقيدة الباطلة في الغالب الأعمّ (مصباح يزدي: ٧٠).

إن موقف القرآن الكريم في هذا الصدد واضح جداً لدرجة أنه في البعض من آياته الشريفة يذمّ التقليد من الأغلبية ويلقي أضواء ساطعة على عدم حقانيتهم وكفايتهم اللازمة للإتباع والتقليد، قائلا:

٤ـ اتخاذ الأسوة من القدوات الغير الصالحة مطلقا

إذا كان وجود نوع واحد من الصفات الجيدة أو أكثر في قدوة ما يجعلنا أن نعدّ رأيها وسيرتها صالحة ومعتبرة في جميع المجالات، فإن الذي يتّخذ هذه القدوة كأسوة له سيكون على حافة خطر كبير. ولكن لسوء حظ، قد تمّ ترويج اتّخاذ القدوات الغير صالحة في المجتمع؛ بحيث يعبّر البعض من الذين لا يتخصصون في مجال القضايا الثقافية عن آرائهم أو يصدر بعض المسؤولين التنفيذيين في مجال القضايا الفقهية والإيديولوجية آراء خاصة أو بعض الأشخاص الآخرين يصدرون فتاوي أو يعلّقون ملاحظات عجيبة على القضايا المتعلقة بالأسرة دون أي معرفة علمية نافعة في هذا المجال. فمن ثمّ تقلد كل مجموعة من أحدٍ وبالتالي تؤمن بشيء ما وهي لا تدرك أن قبول التفوق القطعي أو الغير قطعي لشخص ما في مجال محدّد لا ينبغي أن يؤدي إلى هذه الفكرة بأنه يستحق أيضًا في مجالات أخرى كذلك (مصباح يزدي،: ٢١٩).

حلول لإصلاح اتخاذ القدوة وتحسين عملية اتخاذها

ردا على السؤال المذكور أعلاه، سوف نشير إلى بعض الإستراتيجيات الجيدة التي تساعدنا في الكشف عن أفضل السبل لاتّخاذ القدوات الصالحة:

بالنظر إلى المواضيع المذكورة أعلاه في مضمار أضرار اختيار القدوة التي تؤدي إلى النتائج السلبية والانحرافات الفردية والاجتماعية في الحياة أحياناً؛ إنّ السؤال الأساسي هو: هل هناك حلول واقعية من شأنها أن تصلح اتخاذ القدوة من وجهة نظر اجتماعية أم لا ؟

١ـ ازدياد العلم ونفاذ البصيرة

إن الفهم العميق للمذاهب الدينية سيجعل الناس يميزون القدوات الحقيقية الصالحة من

ذوي الخبرة عن غيرها من الناس ويتبعون أولئك الذين يتمتعون بالأهلية الكاملة في حياتهم. فمن هذا المنطلق، كلما ازدادت معرفة الناس ووعيهم ويقظتهم فتتم إزالة الأفكار الرذيلة والباطلة عن المجتمع وسيتولون المناصب الإدارية أولئك الذين لديهم الكفاءات العالية والقدرات الكاملة للشؤون الاجتماعية والثقافية فبالتالي تتوفر الظروف اللازمة لنمو الناس وترقيتهم في مختلف المجالات.

قال الإمام الكاظم عليه السلام في رواية:

تفقّهوا في دين الله فانّ الفقه مفتاح البصيرة و تمام العبادة و السبب إلى المنازل الرفيعة و الرتب الجليلة في الدين و الدنيا)) (يراجع: الحراني، ٤٣٤).

٢ـ الاستفادة من الخصائص النفسية والعاطفية والاجتماعية

يلزمنا هنا أن نستخدم الأنماط الأخرى التي تبرز نتاجها بشكل أسرع. في هذه الأنماط، يجب علينا أن نستفيد من الخصائص النفسية والاجتماعية للأفراد، مركزاً على بيئتهم الاجتماعية والنفسية ودورهما البارز في بناء شخصية الفرد. على سبيل المثال، نستفيد من المراسم الدينية والطقوس المذهبية والمحافل الاجتماعية والمشاعر والعواطف مستعملين طرقا دقيقة لإصلاح المجتمع كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ حيث يمثل هذا العنصر الأصيل بصفته وسيلة ناجعة لإصلاح الفرد والمجتمع وله دوره البارز والحاسم في هذا الصعيد. لا ينبغي لنا الافتراض أن الطريقة الوحيدة للتأثير على الناس وتوجيههم نحو الهداية والحقيقة هي التمسك بالبراهين والحجج العقلانية والفلسفية والمنطقية بل يجب أن نستفيد من صفاتهم النفسية والاجتماعية والدينية إلى حد أنها تبدو صحيحة وتصبح مقبولة. إن تأثير هذا النوع من الاهتمام العاطفي والنفسي والاجتماعي أكثر من تأثير المنطق الجافّ في تطور شخصيات الأفراد وتغييرها (مصباح يزدي،: ٢٢٤).

٣ـ توفير الظروف المناسبة لاتخاذ القدوة

إنّ لاتّخاذ القدوة مكانة بارزة في الفكر الإسلامي. وما هو ضروري للمسلمين في هذا المجال هو أن يولوا بمسؤولياتهم المختلفة اهتماماً بالغاً على قدر الإقناع والكفاية ويخلقوا أجواءاً ثقافية مطلوبة لاتّخاذ القدوات الصالحة من سيرة الأنبياء الإلهيين والأئمة الطاهرين ولاسيما فاطمة الزهراء في المجتمع ويمهدوا ظروفاً مثاليةً لتحقيق هذا الهدف المقدس؛ بحيث

يسترشد أولئك الذين يحبون هذا الأمر وتصبح سبل السعادة متوفرة لهم في الحياة الدنيا والآخرة. ومع ذلك، يمكن للمرء أن يستنتج أن من المهام البارزة للمسؤولين في مختلف المجالات هي أن يبذلوا جهودا مضاعفة واهتمامات بالغة لتوفير الضروف المناسبة للنشر الخطاب الديني في مجال اتّخاذ القدوة من الحياة الأسرية النبوية في جميع أحوالها وأيامها.

مظاهر من سيرة فاطمة الزهراء عليها السلام

١ـ تمثال العبادة والمناجاة والطقوس الدينية

إنّ ريحانة النبي صلى الله عليه وآله هي الشخصية الفاضلة والفريدة التي تؤهل أن تعدّ نموذجاً كاملاً لفضائلها في العالم للنساء في جميع مناحي حياتها اليومية. إحدى أهم سماتها هي التوحيد المبني على الإخلاص في العبادة والعمل لتلك الأسوة الكاملة لنساء العالم. في هذا المجال، يتحدث النبي صلى الله عليه وآله عن إحدى الأبعاد المعنوية لابنتها قائلاً:

((وأمّا ابتني فاطمة عليها السلام متي قامت في محرابها بين يدي ربها زهر نورها لملائكة السموات كما يزهرُ نورِ الكواكب لاهل الارض)) (المجلسي،: ٤٣: ١٧٢)

فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والأخرين، وهي بضعة من أبيه وهي نور عينه، وهي ثمرة فؤاده، وهي روحه التي بين جنبه، وهي الحوراء الإنسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها (جلّ جلاله) زهر نورها لملائكة السماوات.

كما قال صلى الله عليه وآله في حديث آخر عن هذه الحضرة:

((وانَّها تقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملكٍ مَن الملائكة المقرّبين و ينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة انَّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساءالعالمين)) (المصدر نفسه: ٢٥/٤٣).

إنّ إبنتي فاطمة عندما تقوم للصلاة في محرابها فيسلّم عليها سبعون ألف من الملائكة المقرّبين، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم: فيقولون: يا فاطمة إن اللّه اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين.

وصف الإمام الحسن المجتبى عليه السلام عبادة أمها الكريمة قائلاً:

((رأيتُ أُمّي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعه ساجدة حتى اتّضح عمودُ الصُّبح وسمعها تدعوا للمومنين والمومنات وتسميهم تكثر الدعاء لهم ولاتدعوا لنفسه بشيءٍ)).

ورد في رواية أخرى كذلك عن عبادة والدته فاطمة عليها السلام:

كما يقول: ((ما كان في الدنيا أعبد مِن فاطمة عليها السلام كانت تقوم تتورّم قدماها))

لم يكن أعبد من فاطمة عليها السلام في كل العالم، إنها كانت مفتونة بالعبادة مع الله تعالى بحيث كانت تأخذ الملذات الروحية من الوقوف إلى الله. وكانت تقوم لعباداتها الليلية بحيث تتورّم قدماها ويظهر آثار القيام والركوع والسجود على أقدامها.

مجموعة أذكارها وأدعيتها كثيرة ومتنوعة جدا من حيث المضمون والمحتوي بحيث تجدر الفهم والدراسة والتعمق الأكثر فيها. نستطيع أن نصنّف أدعية تلك الحضرة في التسبيحات، والصلوات، الأدعية، والتوسل. لمزيد من المعلومات عن مطالبة أدعية فاطمة الزهراء عليها السلام، يمكنكم الرجوع إلى كتب ((مصباح المتهجد))، ((بحارالانوار))، ((مفتاح النجاة))، ((مسند فاطمه الزهرا)) و ((صحيفه فاطمة)) (يراجع: كرمي،: ٤٦٩).

٢ـ الكرم والسخاء

لقد كانت من أهم سمات سيرة فاطمة الزهراء عليها السلام الروحانية والاجتماعية البارزة هي الكرم والفكر المتعالي وإغاثة الجياع ودعم المحرومين والمساكين. تلك السيدة الكريمة كانت شلال النعمة والسخاء في كل من القيم العلمية والثقافية والاجتماعية والروحية كما كانت توصل الرزق للمحتاجين إليه وتساعدهم للتغلب على الصعوبات الاقتصادية حيث نشير فيما يلي إلى الموردين منها بالإيجاز والاختصار:

الأول) كانت ليلة عرسها و زفافها فأمر النبي صلى الله عليه وآله أن يصنعوا لها قميصا جديدا لترتدي ذلك القميص على جسدها حين الذهاب إلى منزل علي عليه السلام وكان لها قميص مرقوع فاذا بخلف باب النبي صلى الله عليه وآله سائلة لبست ثوباً مندرساً مليئاً بالرقعة تقول: أطلب من بيت النبوة قميصا خلقا فارادت أن تدفع اليها القميص المرقوع، فتذكرت قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. فأخرجت قميص ليلة عرسها ووضعته في قطعة قماش بعيدا من عيون

الآخرين ووهبته إياها كهدية لها وارتدت هي نفسها فستانا كانت ترتديه قبل الزفاف. ((فلما قرب الزفاف نزل جبرئيل قال: يا محمد ان الله يقرئك السلام، وأمرني أن أسلم على فاطمة، وقد أرسل لها معي هدية من ثياب الجنة من السندس الأخضر)) (آل عمران: ١٩١).

الثاني) ومن مظاهر أخرى لسخاء سيدة نساء العالمين وتصرفاتها النبيلة وسجاياها الأخلاقية عديمة النظير نستطيع أن نذكر قصة قلادتها الذهبية الخاصة التي انفقتها في سبيل الله تعالى (كرمي، ١٣٩١: ٥١٢).

٣ـ عرفان الحقيقة والمسؤولية

إنّ الحقيقة في فطرة الإنسان نابعة من طبيعته وذاته البشري وقيامه بالتكليف في الغالب الأعمّ وقد علّمه هذه العقيدة السعيدة الأئمة الطاهرون عليهم السلام على مدي التاريخ الإسلامي؛ ليقوموا بتكاليفهم الدينية بدلاً من التجنب والابتعاد عنها.

إنّ فاطمة الزهراء خرّيجة مدرسة الوحي، إذن فيجدر الاستشهاد بوعدها وفعلها، وتقريرها إذ إن لها عصمتها الخاصة ومكانتها الروحية المرموقة عند الله عز وجل، إلى حيث يعتبر رضاها رضا الله وسخطها سخط الله سبحانه وتعالى.

لقد استفادت هذه الحضرة من كلمة "الحق" مراراً في خطبتها الشهيرة التي ألقتها في مسجد المدينة كما استخدمته كذلك في ثنايا الكثير من خطاباتها الأخرى حيث أكدت على أهمية الحق والحقيقة وضرورتهما الحاسمة لديها (الطبرسي،: ٢٧٦).

٤ـ العلاقة الزوجية

إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام لم تكن تهتم بأداء واجباتها وأعمالها الإلهية والإنسانية لاسيما فيما يتعلق بحياتها الزوجية مع أمير المؤمنين عليه السلام بطريقة لائقة جديرة بالاهتمام فحسب بل إنها كانت تخطو خطوات مؤثرة صارمة كذلك خارج نطاق واجبها. فهذا القسم من حياة هذه السيدة المتفوقة على أقرانها، الناجحة المتقدمة يمكن اعتباره نموذجا أمثل للمرأة في مجال الزواج والعلائق الزوجية.

إنّ الإمام علي عليه السلام ذات يوم سأل فاطمة الزهراء عليها السلام للطعام وهي أقسمت بالله أنه لم يكن شيئا بالمنزل منذ ثلاثة أيام. فيسأل الإمام علي عليه السلام عنها لماذا ما أخبرتني بذلك؟ فتجيب

تلك الحضرة لأنّ والدي قد حرمني من أن أطلب منك أي شيء (كريمْ جهرمي،: ٨٣).

٥ـ الحياء والعفة

كان رسول الله صلى الله عليه وآله مثالاً للحياء والعفّة وكان يقول: ((الحياء من الإيمان ومن لاحياء له لا إيمان له)) و هكذا كانت الفاطمة عليها السلام عفيفة طاهرة في أيام حياتها؛ بحيث إنّ المسلمين كانوا ينظرون إليها على أنها رمز للعفة وتجسيد لها فإنهم كانوا يهتمون بسيرتها المشرقة في حياتهم اليومية. في هذا الصعيد، تتمثّل تلك السيدة الفاضلة بحديث من أحاديثها، قائلة:

((النساء الصالحات والائقات هن اللاتي يستطعن أن يبعدن أنفسها عن الرجال الأجانب ويكن آمنات ومصونات أيضا عن أنظار الجمهور)) (حر عاملي،: ١٧٤/١٤).

يقول الإمام على عليه السلام عنها:

ذات يوم، كانت قد جلست فاطمة الزهراء عليها السلام في حضور النبي صلى الله عليه وآله. في نفس الوقت، استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبته. فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لم حجبته وهو لا يراك؟ فقالت عليها السلام: إن لم يكن يراني فإنّي أراه، و هو يشمّ الريح. فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أشهد أنّك بضعة منّي (المجلسي،: ٩١/٤٣).

لقد جاء في رواية أخرى لأمير المؤمنين عليه السلام بأنّه عليه السلام لما رأى زوجته وأطفاله في ظروف سيئة للغاية من الجوع؛ قال لفاطمة عليها السلام: "لماذا لم تخبرني عن حالتك السيئة وجوع أطفالي؟ فأجابت عنه فاطمة عليها السلام لأنني أستحيي من الله أن أحملك على عمل لا يمكنك توفيره (المجلسي، ١٣٨٢: ١٣٧/١١).

٦ـ جبهة الجهاد الثقافي

إنّ المحاولة للقضاء على الجهل عبر ازدهار عقول الناس وفطرتهم لقد كانت إحدى من أهم أعمال الأنبياء والأئمة وغيرهم من المُصلِحين الدينيين.

لن يتم إصلاح أي مجتمع من ظواهر الفساد التي تثقله ما لم يحصل سكان ذلك المجتمع جميعاً على أخلاقيات وثقافات متعالية ترفع من شؤون الناس وتعزز مكانتهم. فمن هذا المنطلق، يمكننا ملاحظة أن إصلاح الفرد والمجتمع لا سيما الإصلاح الخلقي والثقافي يتصدران الإصلاحات الأخرى.

يتمتع جهاد فاطمة الثقافية بمكانة مرموقة من بين الائمة المعصومين عليهم السلام إذ إنّها ربيبة رسول الله صلى الله عليه وآله بشكل مباشر واستمرار لوجوده المبارك صلى الله عليه وآله. علمها مأخوذ من علم الرسول صلى الله عليه وآله وسيرتها تعدّ من السيرة النبوية التي تعتبر أصح وأدق على مدي التأريخ بأكمله.

إنّ الفاطمة عليها السلام كوالدها صلى الله عليه وآله كانت مدرّبة للأخلاقيات ومدرّسة للقرآن الكريم، تلك المكانة السامية التي كانت مختصةً بالنبي وأخته وأهل بيته الطاهرين المنتجبين (مصباح يزدي، ١٣٩٢: ١٢٥).

ورد في سيرة حضرة الزهراء المشرقة بأن إحدى سيدات المدينة جاءت عندها وقالت: لدي أم عجوز ولها العديد من الأسئلة حول القضايا المتعلقة بالصلاة. لقد أرسلتني أمي أن أستسفرك عن تلك الأمور الشرعية لها. قالت الحضرة صلى الله عليه وآله اطرحي أسئلتك وتلك المرأة سألت الكثير من الأسئلة واستلمت من سيدة النساء العالمين جواباً لأي سؤال من أسئلتها المطروحة. استمرار لهذا الخطاب الديني، لقد خجلت تلك السيدة بسبب وفرة أسئلتها وقالت: يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله أعتذر منكم عن وفرة أسئلتي إذ إنني أجيء إليكم دوماً وأزعجك بالكثير من الأسئلة.

قالت فاطمة: إنّي لكل مسألة أجيب عنها سأحصل على مكافأة من المجوهرات التي تعتبر أكثر من المسافة بين الأرض والعرش؛ إذن فيستحقني أن لن يكون ثقيلا على هذا الجهد الثقافي (تويسركاني،: ٢٥٤؛ فيض كاشاني،: ٣٠/١).

النتيجة:

يتّضح من خلال دراسة سيرة فاطمة الزهراء عليها السلام، أن خلق الأسوة من أهم الجوانب البارزة لسيرتها الرائعة المؤثرة في نمو المسلمين وعزتهم ورفعتهم في المجتمع الاسلامي. فمن المستحسن أن تبذل الأمة الإسلامية جهودها المضاعفة في مسار التأصيل وتطوير دينهم وتعاليمهم الأخلاقية والمعرفية وتهتم إلى ضرورة اتّخاذ سيرة أم الأئمة البارة الحنون اهتماما لائقا بمكانتها العالية الشامخة. في هذه الورقة، تمّت دراسة أنواع مختلفة من اتخاذ القدوة وأضرارها الجسيمة التي يتعرّض لها بعض المقلدون عقب اختيارهم لهذه القدوات. كما تمّت الإشارة إلى إستراتيجيات تطوير اتخاذ القدوة وتعديلها التي تزيد من مكانة العلم

والمعرفة والفهم العميق والتمتع بمستوى أحسن من الحالات النفسية والعاطفية. ومن المواضيع الأخرى التي تمّ التطرق إليها في هذا المقال هي المظاهر السماوية الشاملة لسيدة الصديقة الطاهرة صلى الله عليه وآله التي تتمثل في الروحية العبادية والمعنوية والسخاء والصلاحية والنقاء والطهارة والعفاف و... فمن هذا المنطلق، تُعدّ تلك الحضرة نموذجة مثالية كاملة حظيت بمكانة روحانية مرموقة لدي الله تعالى جعلتها محل تقدير واحترام الأمم المسلمة بأكملها؛ بحيث يمكننا القول إنّ اتخاذ القدوة من حياة الصديقة الطاهرة عليها السلام والسعي إلى إضفاء الطابع المؤسسي على هذا الخطاب الديني من الشروط الأساسية للإرشاد البشري وسعادته وترقيته المعنوية.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. قرآن كريم، ترجمه آيت الله مكارم شيرازي. سال طبع و...

٢. حراني، ابن شعبه، تحف العقول، قم: جماعة المدرسين، ١٣٦٣.

٣. ابن منظور، لسان العرب، بيروت: داراحياء الثراث العربي ١٤١٩ ق. ١٩٩٩ م.

٤. اربلي، على بن عيسى، كشف الغمه في معرفة الائمه، تهران: دارالاضواء،١٤٠٣ق.

٥. بحراني، عبدالله بن نورالله، عوالم العلوم و المعارف، قم: مؤسسه الامام المهدي،١٣٧٨.

٦. جباري، محمد رضا، سيره و زمانه حضرت امام موسى كاظم عليه السلام، قم: انتشارات مركز مديريت حوزه هاي علميه، ١٣٩٢.

٧. حر عاملي، محمد بن حسن، وسائل الشيعه، قم: موسسه آل البيت، ١٤١٤ ق.

٨. حكيم، سيد منذر، پيشوايان هدايت، قم: مجمع جهاني اهل بيت (عليه السلام)،١٣٩٣ش.

٩. راغب اصفهاني، مفردات الفاظ القرآن، قم: طليعه نور، چاپ دوم، ١٣٨٤ ش.

١٠. طباطبايي، سيد محمد حسين، تفسير الميزان، قم: دار التبليغ السلام،١٤١٣.

١١. طبرسي، احمد بن على، احتجاج، تهران: دارالاسوة، ١٤١٦.

١٢. طريحي، فخرالدين، مجمع البحرين، تهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامي، ١٤٠٨ق.

١٣. فخر رازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، بيروت: داراحياء التراث العربي.

١٤. فيض كاشاني، محمد بن شاه مرتضي، محجة البيضاء، قم: انتشارات دفتر تبليغات اسلامي، ١٣٧٤.

١٥. فيومي، احمد بن محمد، مصباح المنير، قم:دار الهجره ١٣٧٢ ش، ١٤١٤ ق.

١٦. كرمي، على، سيما و سيره ريحانه پيامبر عليها السلام، قم: انتشارات دليل ما، ١٣٩١.

١٧. لقماني، احمد، روش ها و بينش هاي حضرت زهرا عليها السلام، قم: انتشارات بهشت بينش، ١٣٨٢.

١٨. مجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، جلاء العيون، قم: ناشر سرور، ١٣٨٢.

١٩. مجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، بيروت: موسسه العرفاء ١٤٠٣ ق.

٢٠. محمد بن ابي جمهور، عوالي اللئالي، قم: منشورات انوار الهداي، ١٤٢٢ ق.

٢١. مصباح يزدي، محمد تقي، جامعه و تاريخ، قم: انتشارات موسسسه آموزشي و پژوهشي امام خميني (ره) ١٣٨٦.

٢٢. مصباح يزدي، محمد تقي، جامي از زلال كوثر، قم: انتشارات موسسه آموزشي و پژوهشي امام خميني (ره)،١٣٩٢.

٢٣. مطهري، مرتضي، مجموعه آثار كتاب سيري در سيره نبوي، قم: صدرا، چاپ هفتم،١٣٨٥ ش.

٢٤. مكارم شيرازي، ناصر، تفسير نمونه، تهران: دار الكتب الاسلاميه ١٣٧٤ش.

٢٥. كتاب لئالي الاخبار (جلد ٤) اثر محمد نبي تويسركاني